منسق مركز السودان لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية بأندونسيا في حوار مع (نور المثاني)

المركز ترعاه ثلاث جامعات سودانية

حـوار : محمـــد جعفـر نـايـــل

هادئ النبرة فارع الطول ، ذو خلق رفيع وأدب جم ، نشأ في مدينة القضارف ودرس بها كل مراحله إلى الثانوي ، والتحق بكلية القرآن الكريم قسم الدراسات الإسلامية وكان من ضمن أول دفعة تتخرج باسم الجامعة عام ١٩٩٠م . التحق بالجامعة مساعد تدريس وعمل في ولايات الشمال والغرب والجنوب ، حصل على الماجستير عام ١٩٩٦م .انتدب للعمل في القوات المسلحة وكان عمله رسالياً ودعوياً ، حصل على الدكتوراه عام ٢٠٠٣م وعمل محاضراً بقسم التفسير وعلوم القراءات ، ومن ثم بعث إلى أندونسيا والآن منسق مركز تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية بأندونسيا إنه الدكتور فيصل محمود آدم إبراهيم ، جلست إليه (نور المثاني) وأجرت معه الحوار التالي:

نخرج حوالي ثمانين من طلاب الماجستير والدكتوراه سنوياً

□ بداية نود أن نتعرف على المركز؟

– قبل فكرة هذا المركز كانت هنالك فكرة الجامعة السودانية الاندونوسية في منتصف التسعينات من القرن الماضي تقريباً بهدف نشر الثقافة الإسلامية ، ولكن لم يقدر الله أن يكتمل هذا المشروع ، و تبلورت بعد ذلك فكرة إنشاء المركز السوداني لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، وكان هذا بقرار من لجنة مشتركة بين الطرفين السوداني والاندونوسي على مستوى وزارة التعليم العالي في السودان ووزارة الشؤون الدينية في أندونسيا ومقر هذا المركز في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، والمركز واحد من وحدات هذه الجامعة يؤدي رسالة معينة في خدمة تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية . وتقوم برعاية المركز ثلاث جامعات سودانية ، هي : جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، وجامعة أم درمان الإسلامية ، وجامعة أفريقيا العالمية ؛ وللمركز ثلاثة تخصصات هي : اللغة العربية ، والقرآن وعلومه ، والاقتصاد الإسلامي ، ويقع هذا المركز في مدينة ملانغ في جزيرة جاوة الشرقية.

> الشعب الاندونيسي متسامح ومهتم باللغة العربية والعلوم الإسلامية

□ هل هناك تعاون بينكم والمؤسسات النظيرة وفيم يتمثل؟

المركز في طور النشأة ولا يزال صغيراً لكن طموحاته كبيرة وعالية حسب الأهداف المرسومة إن شاء الله ، وبدأنا في توطيد بعض العلاقات على المستوى التعليمي داخل الجامعة أولاً ثم بعض المؤسسات حول المدينة التي يقع المركز فيها ، وهذه المدينة تنعم بمدن التعليم وهي تضم بضعاً وثلاثين ما بين جامعة حكومية وأهلية ومعهد عالٍ، وتضم من الطلاب حوالي مئتي ألف طالبٍ جامعي ، والاندونوسيون معروفون باهتمامهم بالعلم خاصة اللغة العربية وعلوم الإسلام ؛ وعلاقة المركز تمتد لجامعات أخرى ولكنها ناشئة وتحتاج لأن تقوى.

□ ما هي أبرز ملامح الخطة المستقبلية للمركز؟

الخطط والبرامج تقوم على الأهداف وهناك هدفان رئيسان للمركز تندرج تحتهما أهداف كثيرة ، الهدف الأول تعليمي أكاديمي يشمل الخطط والمناهج الدراسة وقد اجتهد الأخوة الأساتذة في وضع خطط ومناهج دراسية تناسب الأخوة الاندونوسيين ، كما أن المركز يقوم برسالة أكاديمية علمية لطلبة مرحلتي الماجستير والدكتوراه في تقديم محاضرات وإشراف على البحوث والرسائل الجامعية ، وهنالك نشاط آخر للمركز ثقافي دعوي للمجتمع الاندونوسي عامة في المساجد والمؤسسات التعليمية الأخرى.

□ بلا شك لديكم اتفاقات وبرتوكولات تعاون علمي فيم تتمثل؟

المركز لديه لجنة مشتركة من جانب اندونوسي وسوداني وبروفيسور سليمان عثمان مدير جامعة القرآن الكريم مقرر لهذه اللجنة ، وهنالك عدة برتوكولات واتفاقات مع جامعات أخرى ، ولدينا علاقات وطيدة معها وبقية الجامعات التي لها عضوية في المركز أيضًا لها اتفاقات وبرتوكولات وفي تقديرنا يحتاج الأمر أن يطور حتى تعم الفائدة والنفع والخير لإخواننا في اندونسيا.

□ حدثنا عن نظام الدراسة وهيئة التدريس بالمركز؟

الآن جهود المركز تتركز في الدراسات العليا وهنالك جانب لمرحلة البكالوريوس لكنه ضئيل جداً في مقابل ما يقدمه المركز لطلاب الماجستير والدكتوراه ، وفي تقديري نظام الدراسة لا يختلف عما هو في السودان وعلى الأقل جامعة القرآن الكريم وهو نظام الفصل الدراسي ومن ثم البحوث التكميلية، وطلاب الماجستير يدرسون ثلاثة فصول ومن ثم فصل رابع وبحث تكميلي، ونفس النظام يطبق على طلاب الدكتوراه غير أنهم يعدون رسالة كاملة لا بحثاً تكميلياً، أما بالنسبة لهيئة التدريس فهم أساتذة مبتعثون من الجامعات السودانية المذكورة أنفا، وهم نحو خمسة أساتذة اثنان منهما بدرجة أستاذ مشارك وثلاث بدرجة أستاذ مساعد في تخصصات اللغة العربية وعلوم القرآن والاقتصاد الإسلامي، إلى جانب هؤلاء يوجد أساتذة اندونسيون ويعملون وفق الخطة المرسومة ويجتهدون في تنفيذها وفق توجيهات اللجنة المشتركة.

> للمركز هدفان رئيسيان وثلاثة تخصصات

□ ما المعوقات والعقبات التي تقف في طريقكم؟

مسألة اللغة تعتبر واحدة من المعوقات لأنها وسيلة اتصال ولكن ما لمسناه من الأخوة الاندونوسيين من اهتمام ورغبة في تعليم اللغة العربية يمكن تجاوزها بمرور الزمن . هنالك مشاكل خاصة بأعضاء هيئة التدريس تتمثل في الاستقرار لأن أسرهم وأطفالهم لم يجدوا المدرسة العربية ، وهنالك عقبة التمويل إذا لم يتجاوزها الطرفان يظل العمل محدوداً، وهذا المركز وفق خططه وبرامجه كبير جداً ، حيث إن الأخوة السودانيين مجتهدون في تسهيل العقبات والصعاب وذلك حسب الاتفاق ، و مرتبات الأساتذة على السودان ، والجوانب الأخرى على الاندونوسيين.

□ إلى أي مدى حقق المركز الهدف المطلوب؟

أحسب في تجربتي القصيرة التي لا تتجاوز ثلاث سنوات أن ما قدم من أنشطة من المركز كبير جداً وهذا بشهادة الأخوة الاندونوسين ، واعتدنا على أن نسمع منهم كثيراً عن المركز ونشاطه ، فسمعنا منهم أن هذا المركز يعد نقطة تحول للشعب الاندونوسي ولذلك يبعثون طلابهم لهذه الجامعة وللمركز لأن الجامعات التي تعلم أو تدرس اللغة العربية قليلة جداً وفي مقدمتها هذه الجامعة ، ولمسنا أنهم يعظمون هذا الذي يقدم في بلادهم من نشر للإسلام وتعليم اللغة العربية، والمركز يوفر جهداً كبيراً سنوياً يخرج ما لا يقل عن سبعين أو ثمانين من طلبة الماجستير والدكتوراه ، وهذا فيه توفير للتكاليف نسبة للمسافة، فهذه رسالة كبيرة في تقديري جديرة بالاهتمام وما ذكرته من معوقات هو شأن الله سبحانه وتعالى ، ففي كل أمر صعوبات لكن بشيء من الاجتهاد الناس يتجاوزونها.

□ ختاماً ماذا انت قائل؟

أشكر صحيفة (نور المثاني) على هذا اللقاء الذي أحسب أنه يعكس جانباً من رسالة المركز التي تقدم للناس ، ونحن في حاجة لأن نسمع الناس عنها ليدعموها بكل ما يمكن أن تدعم به وأتمنى أن تزورونا ويكون التواصل موجوداً ولو بالأجهزة الحديثة وشكر الله لكم وجزاكم الله خيرا.

□ انطباعات في الذاكرة:

حقيقة هذه الرحلة بالنسبة لي كانت عالماً آخر وقد اكتشفت شعباً عظيماً له قدرات وأخلاق وما يميز الشعب الاندونوسي هو السماحة والتسامح ، وطوال هذه الفترة لم أجد اثنين يتشاجران قط حتى تساءلت ما سر هذا الهدوء والتسامح ووجدت أن البيئة تكتنفها الخضرة والأمطار والأجواء الطبيعية، ولهذا الشعب اهتمام باللغة العربية وعلوم الدين وإذا وجدك أحد منهم وعرف أنك تتحدث العربية أخذ أطول فترة ممكنة حتى يظفر بعدد من الكلمات لأنهم يعتقدون أن العربية لغة أهل الجنة ومن لا يجيدها لا يستطيع دخول الجنة فيا سبحان الله ، ولمسنا فيهم الصدق والأمانة والتعاون والتآلف والتراحم ومعرفة قيمة الوقت، والمركز أصبح علماً على مستوى اندونوسيا وخاصة في محافل التخرج وشعرنا كأننا أنبياء ورسل ولدى السوداني حفاوة وتقدير خاص عند الاندونوسيين.

نظام الدراسة لا يختلف عما هو في السودان

اللغة تعتبر واحدة من المعوقات

هنالك عقبة تتمثل في التمويل

للمركز نشاط كبير جداً بشهادة الاندونيسيين